ومضة

محمد عبدالمجيد *

الوفود الشعبية الكويتية.. بداية التحرير!

كل الشعوب التي تعرضت للاحتلال وتحررت بعدها تقيس بداية التحرير بصلابة خط الدفاع، وقد تكون عدة خطوط للدفاع في أزمنة متقاربة، لكنها تتقاسم مقاومة الاحتلال وبهجة النصر لاحقا!

في قناعاتي اليقينية أن خط الدفاع الأول ضد الغزو الصدامي الغاشم كان رفض وزير الدفاع آنذاك سمو الشيخ نواف الأحمد (صاحب السمو الأمير) الانسحاب أمام جحافل الغزو وغدر الجار الشمالي قبل الاطمئنان على آخر جندي كويتي، ولولا إلحاح سمو الشيخ سعد العبدالله ـ ولي العهد رئيس ومجلس الوزراء، رحمه الله، آنئذ أن يبدأ الجيش الكويتي المقاومة من الحدود السعودية لاستمر صاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد، ثابتا في موقعه لا يبرحه حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا.

وقد يكون خط الدفاع الأول ممثلا في المقاومة الكويتية الباسلة في الثامنة من صباح يوم الغزو، كما شاهد سفيرا الهند والنرويج من مكانيهما وأثبتاه!

وخط الدفاع أيضا كان المغفور له بإذن الله، سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، رحمه الله، الذي وضع بصماته على التحرير قبل انطلاقه بوقت طويل، بتوجيهاته للديبلوماسيين كعميد الديبلوماسية العربية ووزير للخارجية وصديق شخصي لمعظم صناع القرار في العالم، ودوره الشجاع في مؤتمر القاهرة مفندا أكاذيب الوفد العراقي.

وكان سمو الشيخ ناصر المحمد (رئيس الوزراء الأسبق) منذ اليوم الأول للغزو داعما لتوجهات الدولة في التحرير، خاصة وهو وزير الدولة للشؤون الخارجية، وهو أيضا صاحب أكبر علاقات اجتماعية في الكويت وخارجها.

وكان الرائع والمثقف والدمث الخلق الأستاذ سليمان ماجد الشاهين دينامو الوزارة الذي حظي بثقة سمو الشيخ صباح الأحمد (رحمه الله) طوال سنوات عمله معه.

وقد تكون السعودية الشقيقة التي فتحت أرضها الواسعة للكويت شرعية وجيشا وشعبا وكانت (الطائف) مركزا للمقاومة الشرعية، فمن هناك تم تنظيم دولة في الخارج، وشعر كل كويتي في الداخل أن لشرعية وطنه مكانا ثابتا ولو كان مؤقتاً تدار منه شؤون الدولة الصغيرة المحتلة.

وقد يكون خط الدفاع أيضا العمل الديبلوماسي والإعلامي الذي قام به السفيران غازي الريس في لندن والشيخ سعود ناصر الصباح في واشنطن وانتهى إلى تحالف 34 دولة لتحرير الكويت.

وقد يكون خط الدفاع استحالة عثور أشاوس صدام حسين على متعاون كويتي واحد، فبدأ تحرير الكويت إثر الغزو الآثم مباشرة ولو جاء بعد سبعة أشهر.

ولكن سيظل مؤتمر جدة في منتصف أكتوبر 1990 ممثلا للصورة الأوضح لتكاتف دولة بكل فئاتها وطبقاتها وتوجهات أبنائها لتحرير الوطن الصغير ففيه:

تم اتخاذ قرار إرسال الوفود الشعبية الكويتية لتجوب العالم برمته، من أصغر بلاده إلى أكبرها، لشرح قضية العدل والحرية وظلم الجار الذي غدر بجارته الصغيرة فجر الثاني من أغسطس 1990.

● اتخاذ قرار من المغفور لهما بإذن الله سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد وسمو ولي عهده رئيس مجلس الوزراء سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله، (رحمهما الله) بأن أموال آل الصباح الكرام هي أموال الشعب الكويتي حتى يتم التحرير.

● في مؤتمر جدة اختفت نهائيا كلمة (المعارضة الكويتية) التي أقتحمت الساحة السياسية الكويتية قبيل الغزو العراقي، وظهر الكويتيون كشعب متناغم وحدويا ومتآلفا ومصرا على تحرير بلده بأي ثمن.

● قوافل الوفود الشعبية الكويتية التي أحسن اختيارها كانت على مستوى المسؤولية، وعرفت الدنيا بقضية بلدهم، وعدالة إخراج جنود صدام حسين، فالكويت لا تتحمل احتلالا لعشر سنوات أو مائة عام كغيرها من الدول التي ابتلاها الاستعمار بأقدامه الهمجية.

من حسن حظ النرويج استقبالها وفد شعبي كويتي برئاسة الشيخ سلمان دعيج الصباح وزير العدل الأسبق وعضوية وزير التربية الأسبق أنور النوري (رحمه الله) وفيصل المطوع وعلي رشيد البدر ود.عبدالمحسن المدعج.

في أقل من أربعة أيام بدأت في 15 ديسمبر 1990 في العاصمة أوسلو، كان الخمسة خلية نحل تعرض أقبح احتلال غادر عرفته المنطقة، فعرضوا قضية وطنهم بلغة سلسة وسليمة ومعلومات موثقة وحماس لا يتوقف لأخذ أنفاس في برودة الشمال، ونجح أعضاء الوفد الشعبي الكويتي في رفع أسهم بلدهم وإسقاط أي حجة صدامية مهترئة، حتى أن التلفزيون النرويجي استضاف على غير العادة الشيخ سلمان دعيج الصباح في بداية نشرة أخبار ليعرض قضية بلده الصغير المحتل، وكان رائعا بكل المقاييس.

كان الوفد يتنقل من مدرسة ثانوية إلى وزارة الخارجية، ومن وزارة النفط إلى جامعة أوسلو، ومن لقاءات إعلامية إلى نظيرتها الديبلوماسية، واستقبل سفير مصر د.السيد شلبي والسفير سليمان عواد أعضاء الوفد.

وتم توزيع آلاف النسخ من خريطة الكويت بدون أكاذيب نظام المهيب المهزوم.

أكتب هذه الكلمات مؤكدا للجيل الكويتي الشاب والذي لا يعرف أدوار البطولة ومن الذي قام بها خلال الشهور السبعة الجحيمية.

أشير أيضا إلى أبطال لعبوا أدوارا متفرقة وغير مرئية منهم السفير (لاحقا) وليد الخبيزي ووزير الإعلام الأسبق بدر جاسم اليعقوب والمرحوم رضا الفيلي والسيدة أمل الحمد (إحدى ركائز الإعلام الكويتي خلال أكثر من ثلاثين عاما) والمرحومة هداية سلطان السالم التي كانت تخبئ أسلحة للمقاومة الكويتية، وسفير الكويت في البرازيل فيصل راشد الغيص الذي كان يحاور رجال صدام حسين في أميركا اللاتينية ويفند أكاذيبهم.

ليست هناك ذرة خجل في هذه الشهور السبعة المؤلمة، ومعظم دول العالم تعرضت لاحتلال، ولكن كم دولة تحررت بعد سبعة أشهر حتى لو خسرت ثلث ثروتها في النهب وإحراق قوات الغزو لآبار نفطها، والثلث الثاني في نفقات التحرير!

تحية من القلب بعد ثلاثين عاما من مؤتمر جدة لكل أعضاء الوفود الشعبية الكويتية ودعائي إلى الله أن يرحم من هم في ذمة رب العزة.

وأن يرحم الشهداء الذين اختطفتهم قوات الغزو من الديرة، وطال عذاب أمهاتهم وآبائهم، ثم قام نظام الغدر بتصفيتهم.

وللذين خرجوا من بطون أمهاتهم بعد عام 1990 أطالبهم بقراءة التاريخ الحديث لآبائهم وأمهاتهم الذين واجهوا بشجاعة في الداخل والخارج نظاما شرسا بقيادة شيطان بغداد.

* طائر الشمال ـ عضو اتحاد الصحافيين النرويجيين

الحرف 29

فتاة فيديو كليب ديموقراطية!

ذعار الرشيدي
waha2waha2waha@hotmail.com

مع دخولنا معترك العرس الديموقراطي، بدأت تظهر برامج حوارية مصورة عبر منصات التواصل الاجتماعي تتمحور فكرتها حول استضافة مرشح يطرح رؤيته السياسية وبرنامجه الانتخابي عبرها، والفكرة ببساطة برنامج حوار بسيط ثلاثي الأضلاع مقدم برنامج وضيف ومحاور أسئلة، ويفترض أن يكون هذا البرنامج «إعلاميا» وأن يكون مقدمه «إعلاميا» والحقيقة أنه بعيد كل البعد عن الإعلام بمفهومه الحقيقي، فهذا البرنامج بمنزلة «إعلان» مدفوع الأجر، ومقدمه أيا كان تاريخه «الإعلامي» ليس بأكثر من رجل «إعلان» أو بالأصح رجل «تسويق».

□ □ □

بمفهوم أكثر دقة هذه البرامج هي دعايات انتخابية لمرشحين حتى وإن استخدمت فيها أدوات «إعلامية»، بالضبط كما لو كنت تصور دعاية همبورغر واستعنت بالمقدم الشهير لاري كينج، سيكون هو «الإعلامي» المعروف لاري كينج لكنه لا يمارس «الإعلام» أو «العمل الصحافي الحقيقي» بل يلعب دور رجل تسويق وإعلانات لا يختلف كثيرا عما كان يفعله كاوبوي السجائر الشهير.

□ □ □

هذه البرامج وإن أخذت الشكل التلفزيوني، إلا أنها ذات طابع تسويقي إعلاني بحت تروج للمرشح ولا تقدم مادة صحافية حقيقية، فالحوار وكما هو يفترض أن يكون في مثل هذه البرامج التسويقية معد سلفا بأسئلة مجهزة مسبقا، وهدف الحوار هو إخراج أفضل ما في الضيف وتصديره كسلعة، فالحقيقة وراء هذه البرامج أنها لا إعلام ولا صحافة ولا هم يحزنون، فالضيف في مثل هذه البرامج قد دفع مقابل الساعة التي تم تصويرها معه، وليس من حق مقدم البرنامج ولا المخرج ولا المعدين الاعتراض على أي مما سيقوله الضيف بنظام «فلوسي وبكيفي».

□ □ □

بالنهاية المرشح الضيف في هذه البرامج يقول ما يريد، ولا يقول ما نريد أن نعرف كجمهور كما يفترض أن يكون «الإعلام»، في الأول هو إعلان في الثاني إعلام وهذا الفارق الذي لا يفهمه كثير من المتورطين في مثل هذه النوعية من البرامج، لابد أن يفهموا أنهم يعملون في التسويق وليس في العمل الإعلامي المهني الصحافي، وأنهم مسوقون ورجال إعلانات، لا بأس بوجودهم ولكن الواحد منهم عليه ألا يصدر نفسه كرجل إعلام أو صحافي، تماما كالفارق بين المطرب وفتاة الفيديو كليب رغم أن كلاهما يظهر في ذات الوسيلة.

□ □ □

توضيح الواضح: المفترض أن يضع أصحاب هذه البرامج في المقدمة «هذا البرنامج دعاية انتخابية مدفوعة الأجر وليس عملاً إعلامياً حيادياً منصفاً».

□ □ □

توضيح الأوضح: الانتخابات القادمة أقرب إلى زواج مخفر.

سلطنة حرف

الجائحة والمواطن الكويتي

طارق بورسلي
gstmb123@hotmail.com

عادت تصريحات المنظمات الصحية العالمية بالكشف عن الإحصائيات الأخيرة للمصابين بـ (كوفيد 19 ـ كورونا فيروس) مع دخول الموجة الثانية حول العالم، ويبدو أن الموجة الثانية بدأت باجتياح العالم مرة أخرى مع التفاوت حول القرارات السيادية للدول في كيفية مواجهة الڤيروس مرة أخرى، وتقييم مدى خطورته جراء الخسائر البشرية والاقتصادية بعودة الحظر الجزئي أو الكلي.

لقد كتبت كثيرا عن الجهود التي قامت بها الحكومة في مجابهة الڤيروس الذي باغت كوكبنا الأرض، والجهود الشعبية التطوعية من أبناء الوطن والمقيمين على أرضها سددهم الله تعالى، إلى جانب من استشهدوا من الجيش الأبيض من جميع العاملين في القطاع الصحي، خلال هذه الجائحة العالمية التي أثرت على الاقتصاد العالمي بشكل عام وعلى الكويت بشكل خاص.

وما زالت مواقع التواصل الاجتماعي تتناقل، بل تفردت الصحف المحلية بالحديث عن جملة من القرارات الحكومية التي تتم دراستها تناسبا مع الزيادة في نسبة عدد الإصابات في الكويت، وبالحقيقة كانت لي وجهة نظر خاصة منذ الإعلان عن رفع الحظر كليا، رصدتها في مقال سابق لا لتأييدي الحظر الكلي وتأثيره السلبي على اقتصاد البلد، بل لعدم التزام مجموعة كبيرة من أفراد المجتمع بالإجراءات الوقائية الطبية، ومنها: التباعد الاجتماعي في الأماكن المعنية للمراجعين أو الزائرين في مؤسسات الدولة، والأماكن العامة. وأقل ما يمكنني الحديث عنه، الطوابير البشرية على مراكز أو محطات معينة في الدولة، فكان عدم الالتزام منذ الحظر الجزئي والكلي الأول يشوبه خلل من الأفراد المجتمعين، بدون مراعاة للقواعد الصحية، ومن الإدارات التي تصدر القرار بشكل غير مدروس.

أما بالنسبة لما تم تناقله عن تحديد مواعيد للأشخاص في الأماكن العامة (كافيهات ـ وغيرها)، فهو أحد القرارات التي لا أرى جدوى منها للحد من انتشار العدوى بين الناس، فبدلا من تحديد المواعيد بالساعات والدقائق، فمن الممكن تحديد عدد الأماكن مع الالتزام بالتباعد الاجتماعي الصحي، فليس كل من يرتاد (كافيهات ـ مطاعم ـ مولات) في الكويت يجلس بمفرده فضلا عن صعوبة تطبيقه على مطاعم الوجبات السريعة على سبيل المثال. وعن القرار الأخير في التنبيه عن الغرامات المالية، لمن لا يضع الكمامات، فهناك أيضا بعض المآخذ.. فبالنسبة لكثيرين من سكان الكويت لديهم أمراض تنفسية وعدم قدرة على التنفس بسهولة مع وضع الكمامات، وستزداد خصوصا بعد دخول فصل الشتاء وما يحمله من رطوبة وبرودة وغيرهما. بالحقيقة على الأطباء توجيه وتكثيف إرشادات وقائية جديدة، وأن تقوم الوسائل الإعلامية بدورها في بث هذه الإرشادات الوقائية لكل أفراد المجتمع، نحتاج إلى لافتات إرشادية وقائية صحية على جوانب الطرق، وعلى أكياس الجمعية، وفي كل مكان تصل إليه عين ويد المواطن والمقيم، وقبل هذا كله دراسة القرارات بشكل واقعي وذي جدوى.

وإذ أتقدم بشكري الجزيل لوزارة الصحة على جهودها ولوزارة الداخلية العين الساهرة والمراقبة لكل ما هو مستحدث من خروق صحية، إلا أن الكثير من الأفراد لا يجب أن تطبق عليهم القرارات الجزائية والعقوبات والغرامات التي قد تفرض سريعا وفي أي وقت دون اتخاذ دراسة واقعية من منظور آخر، وعودا على ذي بدء (الكمامات ـ خرق الحظر وغيرهما ـ طائلة عقوبات قانونية ذات تأثيرات مجتمعية)، الدائرة تدور وجيب المواطن الهدف في ظل انعكاسات الجائحة السلبية على اقتصاد الكويت وتبعاتها على رواتب الموظفين في مؤسسات الدولة.

كلمة: اللهم احفظ الكويت دار أمن وأمان، واسبغ على أميرها وولي عهده الصحة والتوفيق والبطانة الصالحة واغفر لأميرها الراحل واجعل الجنان مستقره ومثواه، آمين.

نقش القلم

محمد عبدالحميد الصقر

هادم الملذات.. ومطشر الجماعات كورونياً

بسم الله الرحمن الرحيم: (لله الأمر من قبل ومن بعد) صدق الله العظيم.

رغم كثافة الاحتياطات، وزخم التوجيهات، وتجدد الاختبارات بالمعامل والتجارب والمضادات داخل وخارج الدول التي تعتبر عظمى في كل المجالات مدنية وعسكرية! إلى أن إرادة الخالق سبحانه أقوى وأشد سطوة عبر هذا الڤيروس المجهول أو المصنع (باللا معقول!) لتذكير الإنسان بقدرة الرحمن (كن.. فيكون) ليعتبر كل متجبر بقدرته وتجميل خلقه دون العبث بصنعته الربانية!

ولمن شذ عنها يبشر بالدمار وقلة الحيلة والانهيار! بما تقترف أيديهم من شذوذ عن الفطرة الربانية (ليحل عليهم غضبه ويجوز عقابه!)، وليتأكد ضعف المخلوق أمام قدرة الخالق العظيم الرحيم الحليم الحكيم (وفي أنفسكم أفلا تبصرون!).

ذلك هو السؤال الرباني لبلوغ أدق المعاني كما يحصل بمختبرات القارات المشدوهة بهذا الڤيروس المتخفي بأضعف الوصفات وأسهل التوجيهات لمكافحة ووقف أخطر وأشرس الڤيروسات المغلقة والمقلقة لعقول الدول الكبرى لوقف تلك التحديات، وتشتت الجماعات، وتكدس الخسارات المالية والمعنوية (بفراغ جماهير المدرجات الكروية، وأبواب دور العبادة الربانية، وكساد تجارة أشهر الماركات العالمية، وتكديس طاولات وكراسي مقاهي النخبة الدولية، وتعطل وخسارات أساطيل طائرات السياحة والمطارات العالمية، ودور الاحتفالات الموسيقية والسينمائية، وغيرها رياضية وأمثالها متاحف وحدائق وثروات سياحية تعطلت مواسمها احتراما وخوفا من ذلك المارد المستوطن لقاراتنا الإنسانية بفعل فاعل، وهدي وتحدي خالق عظيم رحيم بيده الأمر والنهي كله (من قبل ومن بعد) متى تشاء قدرته وقف ذلك الوباء لهذا البلاء ليأمره كن فيكون لعباده أجمعين، رحمته واسعة بطرفة عين، آمين يا رب العالمين، عاجلا ليس آجلا سبحانك.

سنكون لسموكم اليد المُعينة لإكمال بناء نهضة الكويت

عزة الغامدي

ويتجدد العهد مع أبناء المغفور له الشيخ مبارك الكبير، رحمه الله، وقد بدأنا بحقبة زمنية جديدة في عهد قائد حكيم وحليم، ونبدأ كلماتنا برفع أسمى آيات التهاني والتبركيات لصاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد لتوليه مقاليد الحكم، سائلين المولى عز وجل أن يمد سموه بالبطانة الصالحة ويعينه على الأمانه الكبيرة التي قلدها الله سبحانه له، وهو الذي بحكمته وسماحته وتواضعه نتوسم في عهده إكمال بناء نهضة الكويت على عهد من سبقه.

فأبناء المغفور له الشيخ مبارك الكبير، رحمه الله، أقسموا على مستقبل الكويت وشعبها وأمنها وأمانها ورفاهيتها ونهضتها، فأميرنا يعتبر من أقدم الشيوخ الذين تمرسوا في العمل الحكومي لسنوات، فيعتبر سموه، حفظه الله، أقدم وزراء الداخلية وأكثرهم مدة في توليها، وقد شهدت الكويت في عهد سموه حين كان وزيرا للداخلية الكثير من الأمن والانضباط، فرغم أن سموه أكثر الشيوخ تواضعا ورحمة إلا أن الحزم والحكمة يجتمعان في سموه وهذا قلما أن يحدث.

هذا ونرفع أيضا أسمى آيات التهاني والتبركيات لسمو الشيخ مشعل الأحمد على توليه ولاية العهد، سائلين المولى عز وجل أن يوفقه ويسدد خطاه لما فيه مصلحة للكويت وشعبها، فتولي سمو الشيخ مشعل الأحمد ولاية العهد كان خبرا أفرح كثيرين رغم الحزن الذي كانوا يشعرون به لوفاة سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، رحمه الله.

ومن لا يعرف سمو الشيخ مشعل الأحمد استطيع أن أؤكد له أنه خسر الكثير، فسموه يعتبر من أكثر الشيوخ ذكاء وحكمة وتواضعا، هذا فضلا عن أنه من مؤسسي أمن الدولة، فهو رجل أمن وكذلك هو رجل اقتصاد، وهذا ما يجعلنا نتأمل خيرا على أننا سنشهد تقدما أكثر على الصعيد الاقتصادي في عهده.

ورغم أن سمو الشيخ مشعل الأحمد لم يتقلد مناصب كثيرة سوى أنه كان نائبا لرئيس الحرس الوطني لمدة تجاوزت 16 عاما، إلا أنه استطاع أن يكون حديث المجتمع لما شهدته إدارته في الحرس الوطني من تميز، فيعتبر الحرس الوطني في عهد سمو الشيخ مشعل الأحمد من أفضل مؤسسات الدولة وأكثرها انضباطا ونزاهة، فالعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص مع الحزم في الإدارة جعلت الحرس من أكثر المؤسسات تألقا وأصبح نهجه في إدارة الحرس الوطني مثالا وقدوة لبقية مؤسسات الدولة التي نسأل الله أن تكون كل قطاعاتنا بهذا المستوى الذي أصبح عليه الحرس الوطني.

فأميرنا وولي عهده الأمين، حفظهما الله، هم قادتنا اليوم وبأوامرهما نمتثل، وعلى السمع والطاعة والإخلاص نعاهدهم، فاليوم تقلد أمانة الكويت وشعبها حاكم جديد، ويجب علينا مجتمعين أن نتحمل المسؤولية مع سموه ونكون له اليد المعينة والعين الساهرة لنهضة الكويت.

فأمراؤنا السابقون، رحمهم الله، أوصلوا الكويت لمكانة ليست بهينة، وما يتوجب علينا ويتأمله منا شيوخنا أن نكون معهم يدا بيد، لتشهد الكويت نهضة أكبر من السابق، فوطننا بحاجة لنا اليوم أكثر، فجميعنا له تطلعات كثيرة، فالبعض تكون تطلعاته في تحسن الوضع المعيشي للمواطن من رواتب وإسكان وحريات وغيرها من الأمور المعيشية الأخرى والتي رغم أنه ولله الحمد لا ينقصنا شيء إلا أنها تطلعات البعض، وهي بالتأكيد محل عناية واهتمام، أما البعض الآخر فلديه تطلعات أكبر من ذلك تعني الكويت ككويت، وهي التي نأمل حقيقة أن نتمكن من إيصالها لقادتنا يوما ما لأن ما يهمنا هو أن تزدهر الكويت بصورة أكبر.

فالكويت عزتنا وقامتنا وشموخنا وهي التي لابد أن تكون نصب أعيننا، فطموحنا هو ازدهار الدولة ونهضتها قبل أن نفكر في أنفسنا، بل نفكر في الكويت تلك الأم التي تحتوينا جميعا، ونحن جميعنا أبناؤها، وعلينا أن نجسد أسمى مظاهر الأخوة والمحبة بصورة أكبر أمام اللحمة الوطنية وخلف قيادتنا الحكيمة.

هذا، ولا يسعنا في الختام سوى التقدم لصاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد بجزيل الشكر والامتنان على تجديد الثقة بسمو الشيخ صباح الخالد رئيسا للوزراء، لأنه حقيقة من الكفاءات التي نتوسم فيها الخير الكثير، فهو رجل الحزم والحكمة والإخلاص والديبلوماسية والأمانة، والكويت بحاجة إليه اليوم أكثر من أي وقت مضى.

حفظ الله قادتنا وشيوخنا ووفقهم اللهم جميعاً.

رؤية قلم

مبادرة كويتية

غدير العبدلي
Ghadeer.r.alabdali@gmail.com

كل يوم يثبت الكويتيون أنهم على قدر المسؤولية، وأنهم قادرون على خدمة وطنهم، وأنهم بالفعل يبادرون ويسعون بجهود حثيثة لتحقيق المصلحة العامة للدولة، من خلال مبادرات ومشاريع واختراعات وأفكار متميزة، والكثير منها متفرد عن غيرنا من الدول.

قبل أسابيع قليلة، وردتني مكالمة من صديقتي د.آلاء جابر، تحدثت معي خلالها عن مبادرة مهمة جدا أطلقتها مع مجموعة من زملائها الأكاديميين، تتضمن مقترحا بإنشاء منظومة للتعليم عن بُعد والإلكتروني للتعليم العام والعالي، تقدم به فريق من المبادرين من دكاترة قسم تكنولوجيا التعليم في كلية التربية الأساسية- الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

المقترح باختصار يأسف لتوقف العملية التعليمية لأشهر بسبب تداعيات ڤيروس كورونا المستجد في غالبية دول العالم، وذلك بسبب عدم وجود خطة طوارئ بديلة لاستمرار العملية التعليمية، مما دفع هؤلاء الشباب نحو التحرك والتفكير في خطة بديلة لإدارة عجلة التعليم حتى في أوقات الكوارث وإقرار التعليم عن بعد لتأكيد عملية استمرار التعليم.

ويرى المبادرون أنه ولمواجهة تحديات التعليم عن بُعد، لابد أن يكون هناك تدريب وممارسة فعلية كافية لهذا النوع من التعليم بشكل مستمر تزامنا مع العملية التعليمية التقليدية، بالإضافة إلى عمل تخطيط وتصميم دقيق قائم على منهج علمي يقيس وبكفاءة جودة التعليم عن بُعد ومخرجاته، باعتبار أن هذا هو ما يغيب عن ساحة التعليم في الوقت الحالي.

ويقوم المقترح على أساس إدخال فوري للتعليم الإلكتروني في جميع المراحل الدراسية، متمثل في إقرار مقرر إجباري للتعليم الإلكتروني، حتى إن سمحت الظروف في الفترة المقبلة بالعودة للتدريس بالطريقة التقليدية، فضلا الكثير من التفاصيل التي يتضمنها المقترح بناء على وجهة نظر أهل الاختصاص في التعليم الإلكتروني ورؤية مستقبلية لتحسين عملية التعليم عن بعد، وأن يكون المعلم «مصمم»، أي لدية الخبرة في تصميم أدواته التدريسية باستخدام برامج التصميم التعليمية الإلكترونية.

الحقيقة، هذا المقترح سواء كان يصلح للتطبيق على أرض الواقع أو يحتاج إلى مواءمة وتعديلات بما يتناسب مع خصائص العملية التعليمية في الكويت، إلا أنه نتاج فكر وجهد استمرا لأشهر من قبل مجموعة من المبادرين الشباب أهل الاختصاص، مجموعة مبادرة رأت أن هناك مشكلة في هذا الجانب وسعت إلى خدمة وطنها فيه، اجتهدت وعملت على الخروج بأفضل التوصيات والمقترحات لتحسين وتعديل هذا النقص، وبالتالي هذا ما يجب الانتباه إليه.

ختاما: أبناء الكويت لا يتأخرون لحظة عند خدمة وطنهم، ولكن يجب أن يكون هناك تشجيع ودعم من قبل مؤسسات الدولة، بأن تتبنى هذه الطاقات المبدعة وتناقشها أفكارها واقتراحاتها، وفي النهاية سيكون الجميع رابحا، فالمبادر سيتحفز ويسعى لتقديم ما هو أفضل، والدولة ستجد حلا لإشكالية تؤثر على العملية التعليمية فيها، لذلك أتمنى أن يتم الالتفات إلى هذه المبادرات في مختلف المجالات لتحقيق المصلحة العليا للدولة.